

ابن ميمون عن مدينة فاس وعلمائها فأخبراه بما كان عليه علماءها يومئذ، وفيهم بعض شيوخه وأقرانه فأراد تجديد الصلة بهم بواسطة هذه الرسالة، وفي الكتاب معلومات قيمة تفيد في ترجمة بن ميمون وفي التعرف على بعض شيوخه، وهذا الكتاب له نظير في المكتبة المغربية.

(8) الكتاب الثامن : الرسالة الميمونية في توحيد الأجرومية، هذا الكتاب لم تسمح الظروف بتصويره، وإن كنا نعرف محتوياته من خلال النسخة الموجودة بالمكتبة العامة بالرباط.

إن هذه المؤلفات التي أسلفنا القول عنها توجد في حالة جيدة، كتبت جميعها بخط مشرقى غاية في الإتقان ونرجو أن نعمل أو يعمل غيرنا على إخراجها للناس كلها أو على الأقل جعلها ليستفيد القارئ مما ورد فيها من حقائق وأفكار والله الموفق لكل خير.

تقرير وجيز عن وقائع الندوة

الأستاذ محمد أديوان

أستاذ بكلية الآداب — الرباط

عرفت مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية أيام 19 — 20 — 21 شعبان 1408 الموافق لـ 7 — 8 — 9 أبريل 1988 أياما دراسية بمناسبة انعقاد ندوة المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي، وضعية المجموعات وآفاق البحث، بمشاركة عدد من الباحثين والمتخصصين من المغرب والمشرق العربي وأوروبا وأمريكا الشمالية.

ونظرا لتعدد جلسات هذه الندوة وتنوع موضوعاتها، فإننا سوف نحاول في هذا التقرير تقديم ملخص مركز للمحاور العامة التي دارت حولها أعمال الندوة وعروض السادة الأساتذة المشاركين. ونعتذر عن عدم ذكر أسماء أصحاب العروض مادامت موضوعة في مقدمة التقرير من جهة، ولأن الغاية من هذا التقرير المختصر هو تعريف الرأي العام العربي والعالمي بوقائع هذه الندوة بصورة عامة دون الدخول في تفاصيل العروض المقدمة التي ستنتشر عما قريب من طرف المؤسسة المنظمة (الندوة المذكورة) وفيما يأتي حديث مركز عن كل محور من محاور هذه الندوة :

المحور الأول : تقارير عن وضعية المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي :

ألقيت مجموعة من العروض ضمن هذا المحور، كانت الغاية منها التعريف بوضعية المخطوطات العربية في كثير من جهات العالم (العربي والأوروبي والأمريكي).

هكذا تعرف الحاضرون، على وضعية المخطوطات العربية في مجموعة من الخرائن

المغربية، وعلى رأسها خزائن الرباط وفاس ومراكش وسلا ومكناس وتطوان، كما أشارت عروض أخرى إلى وضعية المخطوطات العربية في المملكة العربية السعودية وموريطانيا وتونس، والجزائر والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا.

وقد تبينت من العروض السابقة أن المخطوطات العربية تتفاوت من حيث توزعها بين أقطار العالم، وهي تشكو من عوامل الزمن والأرضة والإهمال في كثير من الأحيان، بيد أن الجهود تبدل في سبيل ترميمها وإصلاح أوضاعها المتردية وصيانتها.

أشارت عروض مختلفة إلى أن جهود الفهرسة، والتعريف بالتراث العربي المخطوط، مستمرة في كثير من البلدان، مما يشي ببوادئ نهضة في هذا المجال.

المحور الثاني : توثيق وفهرسة وتنظيم ونشر وصيانة المخطوطات العربية الإسلامية :

ألقى جماعة من الأساتذة المشاركين في أعمال الندوة، عروضاً قيمة ضمن هذا المحور، دارت حول أوضاع التوثيق والفهرسة والنشر في مجال التراث العربي المخطوط.

وفي هذا الإطار، تم التعريف بأماكن المخطوطات العربية، وتمت الإشارة إلى فئات المشتغلين بها، ومن المستعربين والمستشرقين والباحثين العرب كما أشير إلى طرق فهرستها والوسائل المتبعة في ذلك.

وتم التنويه في هذا الصدد بمعهد المخطوطات العربية بالكويت وبتجربته الرائدة في هذا المجال.

ولقد أثار أحد العروض، تجربة النمسا في مجال فهرسة المخطوطات العربية، وبين كثيراً من المشكلات التي تعترض سبيل صيانة المخطوطات لاسيما أنها تباع أحياناً في المزاد العلني على رؤوس الأشهاد دون رقيب أو حسيب، وتم التركيز في هذا الصدد على ضرورة تكوين مشرفين على المخطوطات ممن يضطلعون بهذه المهمة خير اضطلاع.

وتناول أحد العروض، تقنيات الفهرسة، فأشار إلى تطور هذا المجال في العالم العربي وقيامه على أسس علمية ومنهجية، في حين يظل اختلاف الوسائل والمناهج واضحاً بين الدول العربية في هذا المجال، لا يحتاج إلى دليل، وقد أسفر النقاش

عن دعوة عامة لتكوين لجنة عربية للنظر في شؤون التراث على مستويات الصيانة والفهرسة والتحقيق.

وضمن هذا المحور تم التعريف بمجموعة من المخطوطات العربية التي تتوارى وراء سحب الغبار على رفوف الخزائن العربية والأجنبية، وفي هذا الإطار تمت الإشارة إلى مجموعة من كتب الرحلات المخزنية المخطوطة، كما أشار أحد العروض إلى المخطوطات العربية الإسلامية الأندلسية، مما هو بالخط العبري أو ترجم إلى اللغة العبرية في مختلف المعارف.

وأثيرت في هذا العرض مسألة النهب والحرق التي تعرضت لها كثير من المخطوطات، من طرف الكنائس، وما نجا من حملة النهب والحرق، بقي محافظاً على كثير منه في بعض المكتبات.

وقد تمت الإشارة في عرض آخر إلى مشروع كبير هو قيد الإنجاز في تركيا، من أجل فهرسة المخطوطات العربية في تركيا، (وهي تشكل رصيذاً ضخماً).

المحور الثالث : إشكاليات تحقيق التراث المخطوط للغرب الإسلامي :

تنوعت عروض هذا المحور، بحيث أشار بعضها إلى قضايا عامة، كالحديث عن الآفاق الجديدة لدراسة مخطوطات الغرب الإسلامي والحديث عن قضية التراث والمعاصرة، وأشار البعض الآخر إلى قضايا خاصة، كالقيمة الوثائقية التي تكتسبها بعض الوثائق المخطوطة الإسبانية، التي ترتبط بملايسات الأوضاع الحضارية الأندلسية كوثائق التوكيل على وجه خاص.

وتم التعريف في عرض آخر بمجموعة من المخطوطات العربية المنسوخة في شمال إسبانيا النصرانية، وتمت الإشارة في عرض آخر إلى وضعية المخطوطات العربية في فرنسا إبان عصر النهضة الأوروبية، وتناول عرض آخر، قضية الاستشراق في ألمانيا، وركز على تنوع مساهمة الألمان في دراسة التراث الإسلامي.

وقد قدم أحد عروض هذا المحور نظرة عن مخطوطات الزوايا، متخذاً مثلاً على ذلك مخطوطات زاوية تنغملت التي اغتنت عبر التاريخ المغربي بأرصدة من المخطوطات ذات القيمة الكبيرة في التاريخ الثقافي للمنطقة.

وتناول عرض مشترك، وضعية البحوث عن مخطوطات المورسكيين في إسبانيا

وهي مخطوطات متأثرة ببنيات التعبير العربي، وفي عرض آخر تمت الإشارة إلى الأرشيف المغربي المخطوط، ودوره في إغناء البحث التاريخي والاجتماعي والاقتصادي للبلاد، باعتبار أن الوثائق المكونة لهذا الأرشيف الغني لا تقل أهمية عن باقي مصادر التاريخ المغربي.

وضمن هذا المحور أيضا، تم التعريف بمخطوطات علي بن ميمون الغماري في المكتبة الظاهرية، في عرض تناول هذه المخطوطات بالتعريف والتصنيف وحدد أهميتها وأماكنها في دمشق.